

المناعة الفكرية لدى طلبة الجامعة

- دراسة مقارنة -

Intellectual immunity among university students

- A comparative study -

فاطيمة بن خليفة¹

جامعة غليزان (الجزائر)

fatima.benkhelifa@univ-relizane.dz

تاريخ الوصول 2022/07/17 القبول 2022/10/17 النشر على الخط 2022/11/05

Received 17/07/2022 Accepted 17/10/2022 Published online 05/11/2022

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة المناعة الفكرية لدى طلبة الجامعة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي، كما تم تطبيق مقياس المناعة الفكرية المكون من أربع أبعاد (التفكير المستقل، النظرة البعيدة للأمور، التنظير الذاتي، المقاومة) على عينة الدراسة المكونة من (258) من طلبة الجامعة.

أسفرت النتائج عن وجود مستوى فوق المتوسط في بعد التفكير المستقل، ودون المتوسط في بعد النظرة البعيدة للأمور، ومتوسط في كل من بعد التنظير الذاتي والمقاومة، في حين كان مستوى المناعة الفكرية ككل فوق المتوسط. كما أسفرت الدراسة عن عدم وجود فروق دالة احصائيا في المناعة الفكرية وأبعادها تعزى لمتغير الجنس فيما عدا بعد التنظير الذاتي حيث كانت الفروق دالة لصالح الذكور، كذلك توصلت الدراسة لوجود فروق دالة إحصائيا في المناعة الفكرية وأبعادها تعزى لمتغير المستوى الدراسي لصالح طلبة مرحلة الماجستير.

الكلمات المفتاحية: المناعة الفكرية؛ طلبة الجامعة.

Abstract:

This research aims to study the intellectual immunity of university students. to achieve the objectives of the study, the intellectual immunity scale consisting of four dimensions was applied to the study sample consisting of (258) of university students.

The results showed an average and above-average level in the dimensions in general, while the level of intellectual immunity as a whole was above average. The study also showed no statistically significant differences in intellectual immunity and its dimensions due to the gender variable, except for the self-endoscopy, where the differences were significant in favor of males. The study also found that there were statistically significant differences in intellectual immunity and its dimensions due to the academic level variable in favor of the master's students

Keywords: intellectual immunity; university students.

¹ المؤلف المراسل: فاطيمة بن خليفة البريد الإلكتروني: fatima.benkhelifa@univ-relizane.dz

1. مقدمة:

التفكير عملية عقلية عليا معقدة، كما أنه عملية إدراكية تتم داخل عقل الإنسان وهو عمل موجه نحو هدف معين يسمح للفرد التحكم في المواقف والأحداث التي يواجهها طوال حياته.

وحيث أننا في عصر يعج بموارد غير مسبوق للتفكير، يكون المجال العام مليئاً بالكثير من الأخبار المزيفة، والتحيزات والمغالطات والأوهام والنقاط المبهمة والحقائق المحرفة والإشاعات، ويمكن للأفكار أن تنتشر رغم كونها خاطئة أو وهمية أو مدمرة خاصة في ظل انتشار استخدامات الانترنت وتطبيقات التواصل الاجتماعي.

وتعتبر الأفكار السيئة والمضللة طفيليات فعلية قد تكون عوامل إغراء أو إدمان أو تشويش أو تشتيت، وقد تؤثر بشكل جوهري سبيء على معتقدات الفرد المعرفية، وتهدد قدرته على التفكير بطريقة واضحة ومحايدة، لذلك فإن التركيز على المناعة الفكرية ضرورة تهدف إلى تحصين العقول ضد هذه الطفيليات الفكرية.¹

تعتبر المناعة الفكرية في الوقت الحالي مطلباً أساسياً لوقاية الشباب من أخطار الأفكار التي قد تكون سبباً في وقوعهم في الكثير من المشكلات والأخطاء.

2- مشكلة الدراسة:

لقد انعكست التغيرات الحاصلة بالوطن خاصة وبالعالم عامة في جميع المجالات السياسية والثقافية والاقتصادية وغيرها بطريقة أو بأخرى على حياة الطالب وعلى طريقة تفكيره وحكمه على المواقف والحياة نفسها. والكم الهائل من المعارف الذي أفرزته التكنولوجيا والعولمة بما أدت إليه من اختراق للثقافات والأفكار، يجعل الفرد عرضة للكثير من التناقضات والكثير من المشاشة في التمييز وبالتالي معاناته من سيطرة الأفكار الغربية المغايرة لمنظومة القيم والقناعات التي بني عليها المجتمع .

في هذا الصدد تظهر أهمية المناعة الفكرية كعامل حصانة ضد الوقوع في شبك الأفكار المضللة والاتجاهات غير السوية التي يمكنها أن تسيطر على عقول الشباب خاصة

إن اكتساب الفرد للمناعة الأولية ضد الميكروبات والفيروسات أمر ضروري لحماية جسمه من الأمراض المختلفة خاصة الأمراض المعدية. بنفس النظام المناعي الجسدي، يحتاج الفرد إلى جهاز مناعي موازي لحماية إنسانيته وأخلاقه وأفكاره وهويته من الاختراق، حيث أن ضعف المناعة الفكرية يجعل الفرد سريع التأثر بالفيروسات والجراثيم الفكرية والنفسية فيصبح غير قادر على التفكير السليم أو نقد الأفكار الوافدة إليه والتي تهدد - غالباً - بناءه الشخصي وأسلوب تفكيره ونهجه في الحياة وعاداته وتقاليدته مما يؤدي في النهاية إلى انهيار بنائه الشخصي²

تعني المناعة الفكرية قدرة الفرد وجميع هيئات المجتمع ادراك الواقع والمعرفة والاتجاه نحو التمييز بين العدل والظلم والخطأ والصواب، و بين الضار والنافع، وإدراك الخطر والتهديد ثم تجنبهما، وفي ذات الوقت فإن المناعة الفكرية تحكي الأفراد والمجتمعات على حد سواء

¹ - Norman, A. (2021). Mental Immunity ([edition missing]). HarperCollins. Retrieved from <https://www.perlego.com/book/1453331/mental-immunity-pdf>

² - الشمري، صاحب أسعد. (2020). المناعة الفكرية في ضوء النظرية المعرفية. دار الرسالة للطباعة والنشر. سامراء. العراق. ص 13

من مخاطر التعصب والكراهية مما يستدعي بناء تشكلات فكرية لا يقتصر دورها على الحماية بل على بناء أفراد يحملون وعيا عاليا

1

وقدرة تمييزية فائقة واستقلالاً فكرياً يجعل منهم أفراد فاعلين يصعب توجيههم أو قيادتهم .

ويتألف نظام المناعة الفكرية من جانبين اثنين؛ جانب أولي يتضمن أسلوب التفكير الذاتي للفرد وسماته الشخصية التي يوظفها حين قيامه بمقاومة المهددات التي تشكل خطراً على كيانه الشخصي ووحده الذاتية؛ والجانب الثاني هو جانب مكتسب يتعلق بالقيم والعادات السلوكية والأخلاق والأعراف التي اكتسبها الفرد في إطار التنشئة الاجتماعية الاسرية والمجتمعية على مدار حياته والتي

2

تمكنه من التصدي للمهددات الفكرية بهدف المحافظة على ذاته واستقلاليتها

وقد أشارت دراسة (الجحني، 2007) إلى أن التأثير الفكري يعد من وسائل الإغراء العقلي، وان الانحراف الفكري هو أخطر وأشد أنواع الانحرافات تأثيراً وتهديداً للفرد والمجتمع لما يحدثه من تدمير مادي وضعف في الشخصية وفي العلاقات الاجتماعية، وفي قدرات الإدراك والتمييز. لذا أصبحت الوقاية من الانحرافات الفكرية ضرورة اجتماعية³

كما توصلت دراسة (الشمري، 2019) على عينة من طلبة الجامعة إلى امتلاك الطلبة مستوى جيد من المناعة الفكرية ووجد علاقة ارتباطية بين المناعة الفكرية وعادات العقل المنتجة⁴.

في ذات السياق، توصلت دراسة (عبد المجيد، 2020) التي أجرتها على طلبة الجامعة من مستوى الليسانس والدراسات العليا إلى وجود علاقة عكسية (سالبة) بين إدمان الهاتف الذكي والمناعة الفكرية وعدم وجود فروق في المناعة الفكرية تبعاً للمرحلة الدراسية⁵ وفي دراسة أكثر عمقا قام بها (المعدوي، 2019) على عينة مكونة من طلبة الجامعة وعينة من أعضاء هيئة التدريس بالسعودية ، اتضح أن أكثر مؤشرات المناعة النفسية انتشاراً لدى عينة البحث كانت تتمثل في مهارة التعامل مع اللغة العربية، مهارة التسامح والعفو، الالتزام بالعادات والتقاليد والمعايير، الحوار الفعال، الابتعاد عن التشدد في غير موضعه، تعظيم النصوص الشرعية والوقوف عند حدودها، للمشاركة في الندوات والمؤتمرات الخاصة بالانتماء والمواطنة. أما أقل مؤشرات المناعة الفكرية توفراً كانت تتمثل في استغلال أوقات الفراغ في الأنشطة المفيدة، الالتزام بالوسطية في التعامل، إدراك مداخل الجماعات المتطرفة، الوعي بالموقف الصحيح

¹ - غراية، إبراهيم. (2015). المناعة الفكرية تحمي من التطرف ولكنها مزعجة للاحتكار والهيمنة. مجلة مؤمنون بلا حدود الالكترونية . <https://www.mominoun.com>

² - عبد البر، ازهار محمد محمد. (2019). التفاؤل-التشاؤم وعلاقته بالمناعة الفكرية ومظاهر السلوك الايجابي لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة الارشاد النفسي بكلية التربية- جامعة المنيا- المجلد5، العدد8. ص96

³ - المهداوي، عدنان محمود عباس والدليمي، فيصل جمعه نجم عبد الله. (2015). أثر برنامج إرشادي في تنمية مقاومة الاغراء لدى طلاب المرحلة الاعدادية. مجلة ديالي. العدد65. ص380

⁴ - الشمري، صاحب أسعد ويس. (2019). المناعة الفكرية وعلاقتها ببعض الذكاءات وعادات العقل المنتجة لدى طلبة الجامعة . مجلة سر من رأى. المجلد. 15، العدد. 61

⁵ - عبد المجيد، ماجدة عبد السلام. (2020). المناعة الفكرية وعلاقتها بسلوك إدمان الهواتف الذكية لدى شرائح متباينة من طلاب كلية التربية جامعة حلوان. مجلة دراسات تربوية واجتماعية، المجلد26، العدد9، الجزء2.

للإسلام من بعض القضايا المعاصرة، الحرص على انتقاء مجالات التعاون من الثقافات والحضارات الأخرى والإعلاء من قيمة علماء ورموز المجتمع في كل المجالات.¹

وحيث أن مفهوم المناعة الفكرية مفهوم جديد، والدراسات التي تناولته شحيحة جدا، وبناء على احتكاك الباحثة المباشر بطلبة الجامعة ممن قامت بتدريسهم فقد لاحظت نوعا من الميل لدى الطلبة نحو كل ما هو أجنبي سواء تعلق الأمر بالأفكار غير السليمة المنتشرة أو التشوهات على مستوى الحقائق التاريخية والحضارية وحتى العلمية، أو على مستوى السلوكيات الظاهرة والدخيلة عن المجتمع ونمط التربية السائد بالمجتمع.

بالإضافة لذلك الأهمية الكبيرة لمفهوم المناعة الفكرية في الوقت الحالي والذي يستلزم دراسته لأجل توظيفه في صالح الطلبة للمحافظة على الهوية والاستقلالية الشخصية دون الانجراف نحو مسببات هدم الشخصية، وفي صالح المنظومة التعليمية عموما لتعزيز سبل الوقاية من الأفكار والسلوكيات الدخيلة، وفي صالح المجتمع الذي يمثل المحافظ الأساسي على الهوية الحضارية -الثقافية والوطنية .

وانطلاقا مما سبق حول أهمية المناعة الفكرية كعامل حصانة يستدعي التعرف عليه والبحث فيه، نطرح الأسئلة التالية:

- ما مستوى المناعة الفكرية لدى طلبة الجامعة؟
- هل توجد فروق دالة إحصائية في مستوى المناعة الفكرية تعزى لمتغير الجنس لدى طلبة الجامعة؟
- هل توجد فروق دالة إحصائية في مستوى المناعة الفكرية تعزى للمستوى الدراسي لدى طلبة الجامعة؟

3- فرضيات الدراسة:

- لدى طلبة الجامعة مستوى متوسط من المناعة الفكرية.
- لا توجد فروق دالة في المناعة الفكرية تعزى لمتغير الجنس.
- توجد فروق دالة إحصائية في المناعة الفكرية تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

4- أهمية الدراسة:

- الأهمية النظرية:
- تناول متغير حديث ومهم وجدير بالدراسة المستفيضة.
- التغير الاجتماعي المتسارع الذي يجتم اتخاذ إجراءات الحماية من الأفكار المضللة والمنحرفة والتي تشكل تهديدا للفرد والمجتمع
- ارتفاع مؤشر المشكلات الناتجة عن الأفكار الخاطئة وتبني الأفكار المنحرفة والسلوكيات الشاذة
- الأهمية التطبيقية:

- يمكن لنتائج هذه الدراسة أن تفتح المجال لدراسات أخرى مستقبلية في نفس الموضوع
- يمكن لهذه الدراسة أن تلفت الانتباه لضرورة بناء برامج تدريبية و إرشادية لتعزيز المناعة الفكرية لدى الطلبة خصوصا والشباب عموما

¹ - المغذوي، عادل بن عايش بن عوض. (2019). مؤشرات المناعة الفكرية لدى طلاب الجامعات السعودية في ضوء بعض التحديات المعاصرة. مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية والعلوم الاجتماعية، المجلد 2، العدد 4

5- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- التعرف على مستوى المناعة الفكرية لدى طلبة الجامعة
- الكشف عن الفروق المحتملة في المناعة الفكرية بناء على اختلاف الجنس (ذكور/ إناث) لدى عينة الدراسة
- الكشف عن الفروق المحتملة في المناعة الفكرية بناء على متغير المستوى الدراسي لدى عينة الدراسة.

6- حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة الحالية على موضوع المناعة الفكرية لدى طلبة الجامعة

الحدود المكانية: جامعة غليزان

الحدود البشرية: طلبة قسم علم النفس وعلوم التربية بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

الحدود الزمنية: السداسي الأول من السنة الجامعية 2022/2021

7- تحديد مفاهيم الدراسة:

- المناعة الفكرية: تعرف المناعة الفكرية بأنها صيانة وحماية فكر الفرد وقيمه وثقافته وأخلاقه ومبادئه من كل الأفكار الطفيلية المنحرفة والمضللة والوافدة والتي تتعارض والبناء الشخصي للفرد واستقلالته من جهة وتتعارض مع ثوابت المنظومة الثقافية والتربوية والقيمية للمجتمع.

وتعرف إجرائيا بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب المستجيب على فقرات مقياس المناعة الفكرية المطبق في هذه الدراسة إعداد (الشمري، 2019)

- طلبة الجامعة: هم الطلبة الذين يزاولون دراستهم الجامعية بجامعة غليزان، المسجلين بالسنة الثالثة ليسانس وبالسنة الثانية ماستر (علم النفس العيادي، عمل وتنظيم ، إرشاد وتوجيه، علم النفس التربوي)، أعمارهم في المتوسط ما بين (18 – 24) سنة من كلا الجنسين.

أولا: الإطار النظري للدراسة:

1- تعريف المناعة الفكرية:

تعريف (المغذوي، 2019): المناعة الفكرية هي مجموع المقومات التي يمتلكها الطالب لمنع أفكاره من الانحراف مع تيارات أو اتجاهات فكرية محددة دون نقد وتقييم لهذه الاتجاهات وفق المعايير والضوابط القانونية والمجتمعية تضمن له فرز هذه الاتجاهات والأخذ بما هو مناسب منها ورفض ما يتنافى معها، سواء كانت هذه الاتجاهات ثقافية أو اجتماعية أو سياسية أو دينية أو غيرها من الاتجاهات الفكرية التي قد يتعرض لها الطالب¹

¹ - المغذوي، عادل بن عايض بن عوض. (2019). مؤشرات المناعة الفكرية لدى طلاب الجامعات السعودية في ضوء بعض التحديات المعاصرة. مجلة الجامعة

تعريف (رحموني، 2020): "المناعة الفكرية هي تلك القوة التي يجب أن يمتلكها المجتمع العربي والتي تكون عازلا في وجه كل الأفكار والتصورات السلبية ولا سيما الغربية منها"¹

تعريف (الشمري، 2020): المناعة الفكرية منظومة فرضية داخلية تمثل مجموعة متفاعلة ومعقدة من الآليات المعرفية التي تحدد الطريقة التي ينتهجها الفرد في تعامله مع المواقف المختلفة مع توظيفه المقاومة الذاتية وتفكيره المستقل والنظرة بعيدة المدى للأمر مع الثبات في طريقة التعامل بحيث ينتج في النهاية نهج فريد من نوعه وذاتي يميز هذا الفرد في تصديه لكل ما يمكن أن يوقعه في الخطأ وحمايته من التقليد الأعمى في التعامل مع مختلف المشكلات وبالتالي الحماية من هجمات الفيروسات الفكرية التي تهدد جهازه الفكري والمعرفي²

وتعرف الباحثة المناعة الفكرية بأنها نظام مقاومة معرفي، يقوم على فرز وتصفية الأفكار والسلوكيات التي يختبرها من واقع المواقف اليومية، وفي إطار التعامل مع المستجدات العالمية بكل ما تفرزه على الصعيد الفكري والثقافي والسلوكي بطريقة واعية ونقدية بناءة، تؤهله رفض كل ما لا يتلاءم وثوابت الفرد والمجتمع، ورفض كل ما يهدد سلامة وكيونة المجتمع في مختلف المجالات.

2- أهمية المناعة الفكرية:

تعتبر المناعة الفكرية مفهوما هاما خاصة في الوقت الراهن، وتتجلى أهميته في كثير من النقاط أهمها³:

- أصبحت وسائل الاعلام الجديد بما فيها وسائل التواصل الاجتماعي مؤسسة افتراضية تساهم في التنشئة الاجتماعية بشكل كبير، وبالتالي تشكل إطارا مرجعيا للفرد تختلف في توجهها وتأثيرها عن الاسرة خاصة في غياب الرقابة والتوجيه الأسري، كما ان أغلب المعلومات المتدفقة على مستوى الاعلام الجديد وقنوات التواصل تكتسي في غالبها الطابع الغربي الذي لا يتلاءم مع عاداتنا وتقاليدينا، ومع ما يمر به طلبتنا من ضعف في الزاد العلمي والتكوين والإطلاع الذاتي المثمر وضعف الثقافة، كل هذا يشكل مجالا خصبا لظهور سلوكيات غير مقبولة كمخرجات للمعطيات غير الصحيحة والدخيلة التي يتشربها الشباب عموما والطلبة خصوصا مما يجعل الاهتمام بتعزيز المناعة الفكرية للشباب أمرا تختمه التغيرات المتسارعة الحالية تفاديا لكل المشكلات المحتملة.
- تساهم المناعة الفكرية في تعزيز النمو الذاتي والاختيار الشخصي بعيدا عن التأثيرات المنهجة التي تستهدف الشباب والطلبة كقمة نشطة وفاعلة في المجتمع، من جهة ثانية تزود المناعة الفكرية الفرد بالمرونة اللازمة في تشخيص الوقائع ومتطلبات المواقف المختلفة مما يحصن الفرد من الوقوع في شبك الأفكار الدخيلة والمضللة.
- تساعد المناعة الفكرية في تنمية وتطوير التفكير بغرض الوصول لمرحلة التعامل مع المتغيرات المختلفة والمتسارعة في جميع جوانب الحياة دون فقدان السيطرة.
- عدم توفر المناعة الفكرية يؤدي إلى تقبل الأفكار والمستجدات دون تفكير وهذا بدوره يشكل خطرا حقيقيا يؤدي إلى ظهور خلل في الحكم على الأشياء، وعلى الجانب الآخر الركون إلى السلوك التجنبي والجمود الفكري.

¹ - رحموني، عبد الرحيم. (2020). في المأزق الأمني - الحضاري العربي: قراءة في واقع المناعة الفكرية وآليات إعادة الهيكلة. المستقبل العربي، المجلد 43، العدد 500، ص: 323

² - الشمري، صاحب أسعد. (2020). المناعة الفكرية في ضوء النظرية المعرفية. دار الرسالة للطباعة والنشر. سامراء. العراق. ص 14

³ - المرجع السابق. ص: 23-25

ترى الباحثة أن أهمية المناعة الفكرية تنبع من كونها آلية تعزيز استخدام العقل الواعي والتفكير المستقل في التعامل مع متغيرات العصر، مع الالتزام بالمبادئ الدينية والثقافية والتربوية والاجتماعية التي تشكل ثوابت وجودية لدى الفرد، بحيث تسمح المناعة الفكرية للفرد الانفتاح على الأفكار الأخرى ومستجدات الحياة بطريقة مرنة تسمح بالاستفادة من هذه المستجدات مهما كانت طبيعتها شريطة عدم الذريان الكلي فيها أو اعتناقها دون دراسة وتمحيص.

3- أبعاد المناعة الفكرية:

حسب (الشمري، 2020)، تتكون المناعة الفكرية من أربعة أبعاد تعمل على شكل نظام متكامل ولا يشترط في عملها التسلسل الذي سنقدمه في تقديم هذه الأبعاد، حيث طبيعة الموقف تحدد توظيف الأبعاد من حيث الترتيب، تتمثل هذه الأبعاد الأربعة فيما يلي¹:

3-1- التفكير المستقل: ويقصد به أن يملك الفرد القدرة على التفكير بطريقة فريدة وذاتية وحررة وبأسلوب مغاير لتفكير الآخرين في مشكلة أو في موقف ما يتعرض له، والتفكير المستقل يرتبط بقدرة الفرد على التكيف مع بيئته وهو بذلك خاصية دينامية ترتبط بالبيئة ومتطلبات الموقف، وفي هذا الشأن فإن الطالب الجامعي وبرغم قدرته في كثير من الأحيان على التفكير المستقل فيما يتعلق بالمشكلات الدراسية إلا أنه يجد صعوبة في التفكير المستقل حين يتعلق الأمر بالعالم الواقعي والمواقف الحياتية، لكن الأفراد- غالباً- يظهرون ميلاً كبيراً للدفاع عن وجهات نظرهم وأفكارهم وقناعاتهم، وهذه النقطة هامة جداً يمكن استغلالها في تعزيز المناعة الفكرية لديهم.

3-2- النظرة البعيدة للأمر: ويتضمن توقعات الآثار المستقبلية، أو تصور ما وراء الأحداث واستقراء ما ستؤول إليه تبعات الموقف الآني مستقبلاً على المدى البعيد، هذه الخاصية تسمح باتخاذ القرار السليم على ضوء ما هو متوقع بطريقة مدروسة ومتأنية ومستقرة، وبالتالي فإن الفرد يحتاج إلى إعادة هيكلة طريقة التعامل مع المتغيرات المختلفة والطارئة بنظام الأولويات وبشكل يسمح التعامل معها على ضوء النتائج المترتبة عنها على المدى القريب والبعيد.

3-3- التنظير الذاتي: ويعني الفلسفة الذاتية التي ينتهجها الفرد في التعامل مع متغيرات الحياة والمواقف وتمييز دقائق الأمور في المواقف والأفكار، وهي فلسفة ثابتة نسبياً تميز كل فرد عن الآخر، والتنظير الذاتي يحدد نمط تفكير الفرد المميز وطريقة تعامله مع مستجدات الحياة.

3-4- المقاومة: ويقصد بها مقاومة الأفكار الدخيلة والسلبية وغير المقبولة والدفاع عن المعتقدات الراسخة، وهنا يتدخل الحس النقدي للفرد وقدرته على كشف الأخطار المحتملة للأفكار الوافدة وبالتالي تمحيصها وتعديلها بحيث لا يتم قبول إلا الأفكار المتوافقة مع الثوابت ومع المنظومة المعرفية للفرد.

4- تعزيز المناعة الفكرية:

لتعزيز المناعة الفكرية، يتعين على الفرد القيام بجملة من الإجراءات، أهمها ما يلي²:

¹ - الشمري، صاحب أسعد. (2020). المناعة الفكرية في ضوء النظرية المعرفية. دار الرسالة للطباعة والنشر. سامراء. العراق. ص 19-22

² - اليامي، محمد بن سرار. (2021). المناعة الفكرية محاولة للبناء، ط1، دار الظاهرية للنشر والتوزيع، الكويت

- تعزيز اليقين بأصول الإسلام: من خلال تدبر القرآن الكريم، وتأمل معانيه وأحكامه، وفهم دلالاته، ومن خلال إعمال العقل فيهما استنباطا وتدبرا في القرآن والسنة، ومن خلال التدبر في آيات الله الكونية، ومن خلال مجالسة العلماء والمفكرين وأصحاب الرأي الناضج والراسخ، ومن خلال المطالعة المتمعنة في الكتب العلمية التي تتناول إبداع الخالق في خلقه ودقة قوانينه في الكون؛

- تكوين العقل الناقد: بحيث لا يتم قبول الأمور والأحداث على ما هو ظاهر بل تعريضها لمحك النقد والبحث والتمحيص قبل اتخاذ أي قرار؛

- تحديد مصادر المعرفة: حيث تتنوع المصادر ما بين النقل والعقل والتجربة وغيرها، وعليه يجب عرض الأمور على مصادر مختلفة حسب طبيعة الموقف وما يستدعيه للوصول إلى الحقيقة بشكل موضوعي؛

- عدم التعرض لخطاب الشبهات من غير المختصين: ويقصد به أخذ المعلومات من أهل الاختصاص، كما يعني ذلك - عموما- اللجوء إلى المختصين كل في مجاله عند وجود تعارض ما.

- تعزيز البرامج الجماعية: ويقصد بذلك تعزيز الصحة الطيبة لدى الشباب من خلال المشاركة في برامج تعاونية ثرية ومفيدة، غنية معرفيا ووجدانيا مثل البرامج التطوعية والبرامج الفكرية، والأنشطة المجتمعية المختلفة، مما يسمح بضمان القدوة السليمة من جهة وبناء أواصر المساندة الاجتماعية من جهة ثانية.

وفي ذات السياق، يضيف (الشمري، 2020) مجموعة من الإجراءات أهمها¹:

- التعود على أساسيات التفكير السليم والصحيح والتي تشكل جوهر المناعة الفكرية مثل التفكير الناقد؛
- التريث في الحكم على الأحداث والمواقف المختلفة؛
- عدم الإنسياق وراء التقليد بشكل عام وبشكل خاص التقليد الأعمى دون تمحيص، هذا الأخير قد يوقع الفرد في مشاكل كثيرة؛
- التفكير المتروي والابتعاد عن التأثر بالمبول والأهواء في عملية اتخاذ القرار؛
- الالتزام والتمسك بالآراء الشخصية المفيدة والصحيحة ومقاومة الانجراف وراء أفكار الغير؛
- لا تعتبر الشخصيات المشهورة مرجعا للأفكار والسلوك، لذلك يجب الالتزام بالموضوعية والحياد والتفكير الناقد إزاء هؤلاء؛
- بناء التوقعات متوسطة وبعيدة المدى حيال ما يمكن أن يترتب عن الأفكار والسلوكات شريطة أن تكون هذه التوقعات موضوعية
- المحاولات المستمرة في إيجاد حلول جديدة للمشكلات المختلفة؛
- الاستفادة من التجارب السابقة في مواجهة الأفكار والمواقف الآنية .

أما على المستوى الاجتماعي فإن مؤسسات التنشئة الاجتماعية تلعب دورا هاما جدا في بناء وتعزيز المناعة الفكرية لدى الأفراد وعلى رأسها الأسرة؛ ووسائل الإعلام بكل أنواعها، كذلك يتعين على مؤسسات الدولة ترسيخ مفاهيم المناعة الفكرية كل في إطار مهامه مثل المدرسة ودور العبادة ومصالح البلديات والدوائر والمؤسسات الرياضية وغيرها من خلال برامج متنوعة تحسيسية وتوعوية وعلمية، فلكل منها أدوار متباينة من حيث الطبيعة والتأثير تساهم كلها في تعزيز المناعة الفكرية وتشكيل أفراد واعين مسئولين ومقاومين لكل أسباب الانحراف أو الذوبان في ثقافة وأفكار الأخر.

¹ - الشمري، صاحب أسعد. (2020). المناعة الفكرية في ضوء النظرية المعرفية. دار الرسالة للطباعة والنشر. سامراء. العراق.

ترى الباحثة أن بناء وتعزيز المناعة الفكرية لدى الفرد، خاصة لدى الشباب يستدعي تضافر جهود مؤسسات التنشئة الاجتماعية جميعها وعلى رأسها المدرسة والمؤسسات التربوية، حيث تقوم الأسرة والمدرسة والجامعات بتكريس مفاهيم مثل الاعتزاز بالثوابت الوطنية ومنظومة القيم على واختلافها، كما تقوم بتمكين الفرد من أساسيات التفكير الناقد والاستقلالية في التفكير وتعزيز مفاهيم التأيي والتمحيص ورفض الأفكار الدخيلة والمضللة والتمسك بالأفكار الصحيحة التي لا تتناقض مع العقيدة ومع الثوابت ومع التفكير السليم.

ثانيا: الإجراءات المنهجية للدراسة:

- 1- منهج الدراسة: اتبعت الباحثة المنهج الوصفي الذي يتناسب مع طبيعة وأهداف الدراسة.
- 2- مجتمع الدراسة: تمثل مجتمع الدراسة في جميع الطلبة المسجلين بقسم علم النفس وعلوم التربية للسنة الجامعية 2022/2021
- 3- عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (258) طالبا وطالبة تم اختيارهم بالطريقة الطبقيّة العشوائية من طلبة الليسانس والماستر، كما هو موضح بالجدول التالي:

الجدول (1): خصائص أفراد عينة الدراسة

الرقم	المستوى الدراسي	التخصص الدراسي	الجنس	العدد	النسبة المئوية
1	السنة الثالثة ليسانس	علم النفس العيادي+ عمل وتنظيم	ذكور	30	17.34
			إناث	57	32.95
		ارشاد وتوجيه	ذكور	12	06.93
			إناث	74	42.77
المجموع			ذكور	42	24.28
			إناث	131	75.72
المجموع العام 1			173		
2	السنة الثانية ماستر	علم النفس العيادي	ذكور	08	09.41
			إناث	48	56.47
		ارشاد وتوجيه	ذكور	02	02.35
			إناث	27	31.76
المجموع			ذكور	10	11.76
			إناث	75	88.24
المجموع العام 2			85		
المجموع الكلي			ذكور	52	20.16
			إناث	206	79.84
			258		

المصدر: الباحثة، نتائج البحث الميداني

يتبين من الجدول (1) أن مجموع الذكور بعينة الدراسة بلغ عددهم (52) طالبا بنسبة 20.16%، بينما بلغ عدد الطالبات (206) طالبات بنسبة 79.84%، ويعود هذا لطبيعة التخصصات الاجتماعية أين نجد ميلا أكبر لدى الإناث للالتحاق بها.

4- أدوات الدراسة وخصائصها السيكمترية:

للتحقق من فرضيات الدراسة استخدمت الباحثة مقياس المناعة الفكرية إعداد (الشمري، 2019)، ويتكون من (42) فقرة بحيث يستجيب الطالب على فقرات المقياس من خلال الاختيار ما بين ثلاث بدائل وفق القيم التالية: تنطبق علي دائما (3 درجات)، لا رأي لي (درجتين)، لا تنطبق علي إطلاقاً (درجة واحدة). فيما يتعلق بالفقرات الإيجابية، اما بالفقرات السلبية تعكس الدرجات وتصبح (1، 2، 3) على التوالي. ويتميز المقياس بمعاملات صدق وثبات جيدة في صورته الأصلية وللتأكد من الخصائص السيكمترية لأدوات الدراسة في البيئة الجزائرية، قامت الباحثة بتطبيق مقياس المناعة الفكرية على عينة استطلاعية قدرت ب (50) طالبا وطالبة من خارج عينة الدراسة الأساسية. وفيما يأتي الخصائص السيكمترية للمقياس.

أولاً: الصدق

- صدق الاتساق الداخلي: قامت الباحثة بحساب التجانس الداخلي بين كل فقرة والدرجة الكلية لكل بعد بمقياس المناعة الفكرية كما هو مبين في الجدول (2).

جدول 2: معاملات الارتباط بين درجات كل فقرة والبعد الذي تنتمي إليه بمقياس المناعة الفكرية

الدلالة	المقاومة		الدلالة	التنظير الذاتي		الدلالة	التظرة البعيدة للأمور		الدلالة	التفكير المستقل	
	معامل الارتباط	الرقم		معامل الارتباط	الرقم		معامل الارتباط	الرقم		معامل الارتباط	الرقم
0.01	0.54	1	0.01	0.71	1	0.05	0.35	1	0.01	0.71	1
0.01	0.52	2	0.01	0.76	2	0.01	0.39	2	0.01	0.74	2
0.01	0.79	3	0.01	0.75	3	0.05	0.32	3	0.01	0.70	3
0.01	0.37	4	0.05	0.31	4	0.01	0.83	4	0.01	0.37	4
0.01	0.69	5	0.01	0.52	5	0.01	0.80	5	0.01	0.45	5
0.01	0.84	6	0.01	0.88	6	0.01	0.76	6	0.01	0.80	6
0.01	0.39	7	0.01	0.37	7	غير	0.13	7	0.01	0.40	7
0.01	0.70	8	0.01	0.67	8	0.01	0.55	8	0.01	0.68	8
0.05	0.31	9				0.01	0.70	9	غير	0.21	9
0.01	0.39	10				0.05	0.36	10	0.05	0.33	10
غير	0.16	11							0.01	0.38	11
									0.01	0.87	12
									0.01	0.79	13

المصدر: الباحثة، نتائج البحث الميداني، بناء على نتائج برنامج SPSS

يظهر من خلال الجدول (2) أن معاملات الارتباط بين كل فقرة وبعد التفكير المستقل تراوحت ما بين 0.21 و0.87 وكلها دالة عند مستوى (0.01) و(0.05) ما عدا الفقرة رقم (9) والذي كان معامل ارتباطها مع البعد الذي تنتمي إليه غير دال (0.21) وبالتالي تم استبعادها لتبلغ فقرات البعد الأول (12 فقرة)

بالبعد الثاني تراوحت معاملات الارتباط ما بين 0.13 و0.80 وجميعها دالة عند مستوى (0.01) و(0.05) ما عدا الفقرة رقم (7) والذي كان معامل ارتباطها مع البعد الذي تنتمي إليه غير دال (0.13) وبالتالي تم استبعادها لتبلغ فقرات البعد الثاني (9 فقرات)

بالبعد الثالث تراوحت معاملات الارتباط ما بين 0.31 و0.88 وجميعها دالة عند مستوى (0.01) و(0.05) وبالتالي تبقى فقرات البعد الثالث دون تغيير (8 فقرات)

أما البعد الأخير فتراوحت معاملات الارتباط ما بين 0.16 و0.84 وكلها دالة عند مستوى (0.01) و(0.05) ما عدا الفقرة (11) والذي كان معامل ارتباطها مع البعد الذي تنتمي إليه غير دال (0.16) وبالتالي تم استبعادها لتبلغ فقرات البعد الرابع (10 فقرات)

بناءً على ذلك أصبح المقياس يتكون من (39) فقرة في صورته النهائية

وفي الجدول (3) الموالي، تم حساب معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس المناعة الفكرية وبين الدرجة الكلية للمقياس كما هو مبين أدناه.

الجدول 3: معاملات الارتباط بين كل بعد من أبعاد المرونة المعرفية والدرجة الكلية للمقياس

المقياس	المقاومة	التنظير الذاتي	النظرة البعيدة	التفكير	الأبعاد
**0.89	**0.85	**0.77	**0.82	1	التفكير المستقلا
**0.77	**0.71	**0.80	1		النظرة البعيدة
**0.84	**0.73	1			التنظير الذاتي
**0.87	1				المقاومة

** دالة عند مستوى 0.01 المصدر: الباحثة، نتائج البحث الميداني، بناءً على نتائج برنامج spss

يظهر من الجدول (3) أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً، حيث تراوحت بين الأبعاد ما بين (0.71) و(0.85) وما بين كل بعد والدرجة الكلية ما بين (0.77) و(0.89) وكلها دالة عند مستوى 0.01، مما يعني صدق المقياس وصلاحيته تطبيقه في الدراسة.

الصدق التمييزي: بعد جمع البيانات وتحليلها تمت المقارنة بين متوسطات الأربعة الاعلى (27%) والأربعة الأدنى (27%)، وباستخدام اختبار "ت" في المقارنة بين المتوسطات تحصلنا على النتائج التالية:

الجدول 4: نتائج اختبار "ت" لدراسة الفروق بين متوسطات المجموعات الطرفية (ن=28)

المتغيرات	العينة العليا: ن =		العينة الدنيا: ن =		القيمة التائية	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
التفكير المستقل	26.92	0.26	18.85	03.54	08.48	0.01
النظرة البعيدة للأمور	19.85	0.53	14.50	02.10	09.23	0.01
التنظير الذاتي	17.92	0.26	13.14	02.56	06.93	0.01
المقاومة	21.35	0.63	17.00	02.44	06.44	0.01
المقياس ككل	82.71	0.46	69.72	04.49	10.75	0.01

** القيمة التائية الجدولية = (2.77) عند مستوى دلالة (0.01) وبدرجة حرية (26)

المصدر: الباحثة، نتائج البحث الميداني، بناءً على نتائج برنامج spss

يظهر من الجدول (4) أنه توجد فروق دالة احصائياً بين متوسطات مجموعة الأربعة الأعلى ومتوسطات مجموعة الأربعة الأدنى عند مستوى (0.01) على جميع أبعاد مقياس المناعة الفكرية والدرجة الكلية مما يدل على تمتع الأداة بدرجة عالية من الصدق .
ثانياً: ثبات الأداة:

تم حساب ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ، وكانت النتائج كالتالي:

الجدول 5: قيم معاملات ثبات مقياس المناعة الفكرية

الابعاد	معامل ثبات ألفا كرونباخ
التفكير المستقل	**0.79
النظرة البعيدة للأمور	**0.73
التنظير الذاتي	**0.84
المقاومة	**0.76
المقياس ككل	**0.79

** دالة عند مستوى 0.01

المصدر: الباحثة، نتائج البحث الميداني بتصرف بناءً على نتائج برنامج spss

يتضح من الجدول (5) أن معاملات ثبات المقياس ألفا كرونباخ تراوحت ما بين (0.73) و(0.84) فيما يتعلق بالأبعاد، بينما بلغ معامل ثبات المقياس ككل (0.79) وكلها معاملات مرتفعة تدل على ثبات المقياس وصلاحيته استعماله في هذه الدراسة.

5- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

لغرض اختبار فروض الدراسة تم استخدام الأدوات الإحصائية التالية:

- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري
- معامل الارتباط لحساب الصدق.
- اختبار ألفا كرونباخ لقياس ثبات فقرات وأبعاد المقياس المستخدم في الدراسة.
- الاختبار التائي "ت" T.test لعينة واحدة ولعينتين مستقلتين

6- عرض وتحليل نتائج الدراسة ومناقشتها:

6-1- عرض وتحليل ومناقشة الفرضية الأولى: والتي تنص على: " لدى طلبة الجامعة مستوى متوسط من المناعة الفكرية" وللتحقق من هذه الفرضية تم استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة كما هو موضح بالجدول التالي:

الجدول 6: مستوى المناعة الفكرية لدى طلبة الجامعة

الحكم	الدلالة	القيمة التائية		المتوسط الفرض	الانحراف المعيار	المتوسط الحساب	افراد العينة	المتغيرات
		الجدولية	المحسو					
فوق	0.01	02.57	07.84	24	03.42	25.67	258	التفكير المستقل
دون	0.01		03.23	18	02.36	17.52	258	النظرة البعيدة
متوسط	0.01		03.08	16	02.26	16.43	258	التنظير الذاتي
متوسط	غير دالة		01.50	20	02.19	19.79	258	المقاومة
فوق	0.01		04.24	78	05.39	79.42	258	المقياس ككل

** القيمة التائية الجدولية = (02.57) عند مستوى دلالة (0.01) وبدرجة حرية (257)

المصدر: الباحثة، نتائج البحث الميداني، بناء على نتائج برنامج spss

يظهر من الجدول (6) أن القيم التائية المحسوبة جاءت أكبر من القيمة التائية الجدولية في كل من الأبعاد (التفكير المستقل، النظرة البعيدة للأمور، والتنظير الذاتي) مما يعني أنها دالة لصالح المتوسط الحسابي لعينة الدراسة، وهذا يعني، وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط عينة الدراسة، والمتوسط الفرضي لصالح متوسط عينة الدراسة، مما يعني أن أفراد عينة الدراسة لديها مستوى فوق المتوسط ببعد التفكير المستقل، دون المتوسط ببعد النظرة البعيدة للأمور، متوسط عموماً ببعد التنظير الذاتي، كما أنه لم نسجل فرقاً دالاً بين متوسط عينة الدراسة والمتوسط الفرضي في بعد المقاومة وبالتالي يبقى مستوى هذا البعد متوسطاً، كما تم تسجيل فرق دال بين متوسط عينة الدراسة والمتوسط الفرضي بمقياس المناعة الفكرية ككل لصالح المتوسط الحسابي لعينة الدراسة، مما يعني تمتع أفراد عينة الدراسة بمستوى فوق المتوسط في المناعة الفكرية. وبالتالي تحققت الفرضية جزئياً

هذه النتائج توضح أن طلبة الجامعة لديهم مستوى متوسط في التفكير المستقل ومقاومة الأفكار غير السليمة أو الوافدة وأيضا مستوى متوسط عموما في اتباع وجهة نظر ذاتية خاصة في التفكير والتعامل مع مستجدات العصر، مع مستوى فوق المتوسط في المناعة الفكرية عموما، لكن يسجل مستوى دون المتوسط في بعد النظر للأمور مما يعني أن طلبة الجامعة يفتقدون التنبؤ أو توقع العواقب أو النتائج بعيدة المدى للمؤثرات والمتغيرات المختلفة التي يختبرونها.

هذه النتائج تعكس عدم كفاية المناعة الفكرية لدى طلبة الجامعة والحاجة الملحة للنظر والبحث في طرق وإجراءات كفيلة برفع مستوى المناعة الفكرية لدى هذه الفئة الهامة وبالأخص في النظرة البعيدة والمستقبلية للنتائج المحتملة للتغيرات الحاصلة. تختلف النتائج المتوصل إليها مع نتائج دراسة (الكبيسي، 2018) ودراسة (الشمري، 2019)، ودراسة (عبد البر، 2019)، ودراسة (الموسوي، 2021)، ودراسة (Odeh & Taher, 2021) والتي وجدت كلها أن طلبة الجامعة يتمتعون بمستوى مرتفع من المناعة الفكرية

تفسر الباحثة هذه النتيجة بضعف في نضج الطلبة وعدم وصولهم لمرحلة كافية من التفكير النقدي والتحليلي وافتقارهم القدرة بعيدة المدى في توقع التداعيات المحتملة على ضوء الأحداث الآنية وضعف القدرة على استخلاص النتائج والاستفادة من التجارب الذاتية والمجتمعية والعالمية.

قد يكون المستوى المتوسط عموما الذي تم الوصول إليه من هذه النتائج، يعود إلى قابلية الطلبة عموما للإيحاء، والتأثر بالآخرين والتقليد الأعمى خاصة للشخصيات المشهورة والتي لا تعكس غالبا القدوة أو المثال الحسن في فئة الشباب. كما يمكن أن يكون للاختلاط والتفاعل مع نمط معين من الأشخاص تأثيره الكبير على الفرد من حيث تقليل الأفكار السليمة المستدخلة وبالتالي انخفاض مستوى الإدراك وشموليته وانخفاض الخبرة، ومنه انخفاض مستوى عمليات التمثيل والمواءمة التي تشكل عمليتين معرفيتين أساسيتين في تمثيل الأفكار.

من جانب آخر تلعب الرفقة (جماعة الرفاق) دورا هاما في تعامل الطالب مع الأفكار والمواقف من حيث قبولها أو محاربتها ويرتبط هذا بسمات شخصية الطالب نفسه، ومدى استقلالته الفكرية وتوكيد ذاته ومقدار خبرته ومرونته المعرفية، ومدى انجرافه العاطفي مع المعطيات الحياتية والأحداث البارزة.

6-2- عرض وتحليل ومناقشة الفرضية الثانية: والتي تنص على: " لا توجد فروق دالة إحصائية في المناعة الفكرية تعزى لمتغير الجنس لدى طلبة الجامعة"، وللتحقق من هذه الفرضية تم حساب الفروق باستخدام اختبار t.test كما هو موضح بالجدول الآتي:

الجدول 7: نتائج اختبار "ت" للمقارنة بين متوسطات الذكور والإناث على مقياس المناعة الفكرية

مستوى الدلالة	القيمة التائية		الانحراف المعيار	المتوسط	العدد	الجنس	المقياس وأبعاه
	الجدولية	المحسو					
غير دالة	0.77	04.46	25.34	52	ذكور	التفكير المستقل	
							03.12
غير دالة	01.52	02.39	17.07	52	ذكور	النظرة البعيدة	
							02.35
0.01	02.57	04.08	17.17	52	ذكور	التنظير الذاتي	
							02.43
غير دالة	01.63	02.71	19.26	52	ذكور	المقاومة	
							02.02
غير دالة	0.67	07.11	78.86	52	ذكور	المقياس ككل	
							04.88

** القيمة التائية الجدولية = (02.57) عند مستوى دلالة (0.01) وبدرجة حرية (256)

المصدر: الباحثة ، نتائج البحث الميداني بتصرف بناء على نتائج برنامج spss

يظهر من الجدول (7) عدم وجود فروق دالة في مقياس المناعة الفكرية وأبعاده تعزى لمتغير الجنس، فيما عدا وجود فروق دالة بين الجنسين في بعد التنظير الذاتي لصالح الذكور، وبالتالي تحققت الفرضية بنسبة كبيرة. تتفق النتائج المتوصل إليها مع دراسات كل من (الشمري، 2019)، و(عبد البر، 2019)، و(عبد المجيد، 2020) و(الموسوي، 2021)، ودراسة (الكبيسي، 2022) حول عدم وجود فروق بين الجنسين في المناعة الفكرية. وتختلف مع دراسة (المغذوي، 2019) التي توصلت لوجود فروق دالة إحصائية بين الجنسين في المناعة الفكرية لصالح الذكور، والاتفاق هنا فقط بنجده على مستوى بعد التنظير الذاتي أين وجدنا الفرق لصالح الذكور. يمكن تفسير عدم وجود فروق دالة بين الجنسين في المناعة الفكرية كون كلا الجنسين في المرحلة الجامعية متقاربان عمريا و يتعرضان لنفس الظروف سواء على مستوى بيئة الجامعة أو المحيط الاجتماعي الواسع، وتلقيهم ثقافة متشابهة. أما الفرق في التنظير الذاتي الذي كان لصالح الذكور فيمكن تفسيره بميل الذكور لتبني نمط تفكير محدد خاص بهم في الحكم على الأحداث في مرحلة مبكرة عن الإناث وقد يساهم نمط التنشئة الاجتماعية خاصة الأسرية في هذا الأمر، أين تمنح للذكور فرصة أكبر في حرية الرأي والفردانية والجرأة.

6-3- عرض وتحليل ومناقشة الفرضية الثالثة: والتي تنص على: " توجد فروق دالة إحصائية في المناعة الفكرية تعزى لمتغير المستوى الدراسي لدى طلبة الجامعة"، وللتحقق من هذه الفرضية تم حساب الفروق باستخدام اختبار t.test كما هو موضح بالجدول الآتي:

الجدول 8: نتائج اختبار "ت" للمقارنة بين المستويات الدراسية على مقياس المناعة الفكرية

مستوى	القيمة التائية		الانحراف	المتوسط	العدد	المستوى	المقياس وأبعاده
	الجدولية	المحسو					
0.01	08.06	03 44	24 59	173	ليسانس	التفكير المستقل	
		02 10	27 87	85	ماست		
0.01	06.42	02 52	16 98	173	ليسانس	النظرة البعيدة	
		01 51	18 61	85	ماست		
0.01	05.45	02 51	16 01	173	ليسانس	التنظير الذاتي	
		01 26	17 29	85	ماست		
0.01	03.98	02 48	19 49	173	ليسانس	المقاومة	
		01 22	20 41	85	ماست		
0.01	15.63	04 90	77 08	173	ليسانس	المقياس ككل	
		02 39	84 18	85	ماست		

** القيمة التائية الجدولية = (02.57) عند مستوى دلالة (0.01) وبدرجة حرية (256)

المصدر: الباحثة ، نتائج البحث الميداني بتصرف بناء على نتائج برنامج spss

يشير الجدول (8) إلى وجود فروق دالة إحصائية بين عينة طلبة الليسانس وعينة طلبة الماستر في المناعة الفكرية وأبعادها الأربعة لصالح طلبة مستوى الماستر، وبالتالي تحققت الفرضية.

تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (المغدوي، 2019). وتختلف مع دراسة (الشمري، 2019) والتي أوضحت عدم وجود فروق دالة إحصائية تعزى لمتغير المرحلة الدراسية لدى طلبة الجامعة، كما تختلف مع دراسة (عبد المجيد، 2020) التي أظهرت هي الأخرى عدم وجود فروق دالة إحصائية في المناعة الفكرية بين طلبة الليسانس وطلبة الدراسات العليا.

يمكن تفسير هذه النتيجة على ضوء الاختلاف العمري بين طلبة الماستر والليسانس حيث أن العمر الزمني يحدث فرقا بسبب اختلاف الخصائص النمائية خاصة من ناحية النضج الذي يشكل عاملا جوهريا في الاستقلالية الفكرية والاتزان الانفعالي الذي يساهم بشكل فاعل في النظرة البعيدة للأمور والتنظير الذاتي، كما أن واقع المستوى الدراسي يمنح طلبة الماستر فرصة تنمية قدراتهم المعرفية والخبرائية مما يؤهلهم لامتلاك قدرات مقاومة أكبر ضد كل ما يهدد استقلالية التفكير والثوابت الراسخة التي يقتنع بها الطالب، لذلك فمن الطبيعي أن تكون هذه الفروق لصالح طلبة مرحلة الماستر.

خاتمة:

على ضوء النتائج التي تم التوصل إليها تبين أن طلبة الجامعة يتمتعون بمستوى متوسط من المناعة الفكرية عامة وأبعادها مع تسجيل مستوى دون المتوسط في النظرة البعيدة للأمور لدى أفراد عينة الدراسة، كما تبين أنه لا توجد فروق دالة إحصائية في المناعة الفكرية وأبعادها تبعا للجنس ما عدا في بعد التنظير الذاتي أين كانت الفروق دالة لصالح الذكور، وكذلك وجود فروق دالة إحصائية في المناعة الفكرية وأبعادها لصالح عينة الدراسة ابعاء لمتغير المستوى الدراسي لصالح طلبة مرحلة الماستر.

وعلى ضوء هذه النتائج نوصي بما يلي:

- الاهتمام بعملية تشخيص مستوى المناعة الفكرية لدى الطلبة بهدف تدارك الضعف إن وجد.
- الاهتمام بتضمين عناصر المناعة الفكرية في المناهج التعليمية خاصة والتربوية عامة.

- تكثيف الندوات وورشات العمل والمؤتمرات التي تهدف إلى التحسيس و التعريف بتحديات المناعة الفكرية وآليات تنميتها.
 - تفعيل مراكز الارشاد على مستوى الجامعات لرعاية الطلبة وتوجيههم وإرشادهم وإكسابهم خبرات المناعة الفكرية .
 - بناء برامج تدريبية وتعليمية تهدف منها تنمية المناعة الفكرية .
 وحيث أننا ارتأينا التعرض لدراسة هذا المفهوم الحديث فإننا نأمل أن يكون بداية لدراسات أكثر عمقا وتوسعا، وفي هذا الاطار نقترح الدراسات التالية:

- دراسة المناعة الفكرية لدى عينات أوسع ولدى فئات أخرى.
- إجراء دراسات لكشف العلاقة بين المناعة الفكرية ومتغيرات معرفية ونفسية أخرى مثل المعتقدات المعرفية وسمات الشخصية.
- إجراء دراسات تنبؤية حول إسهام متغيرات مثل الاتزان الانفعالي والتفكير النقدي في التنبؤ بالمناعة الفكرية.

قائمة المراجع:

- قائمة المراجع باللغة العربية

1. رمحوني، عبدالرحيم. (2020). في المأزق الأمني - الحضاري العربي: قراءة في واقع المناعة الفكرية وآليات إعادة الهيكلة. المستقبل العربي، المجلد43، العدد 500، ص ص: 329-335
2. الشمري، صاحب أسعد ويس. (2019). المناعة الفكرية وعلاقتها ببعض الذكاءات وعادات العقل المنتجة لدى طلبة الجامعة . مجلة سر من رأى. المجلد. 15، العدد. 61 ص ص: 829-872
3. الشمري، صاحب أسعد. (2020). المناعة الفكرية في ضوء النظرية المعرفية. سامراء. العراق. دار الرسالة للطباعة والنشر.
4. عبد البر، ازهارمحمد محمد. (2019). التفاوض-التشاؤم وعلاقته بالمناعة الفكرية ومظاهر السلوك الايجابي لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة الارشاد النفسي بكلية التربية- جامعة المنيا- المجلد5، العدد8. ص ص: 89-122
5. عبد المجيد، ماجدة عبد السلام. (2020). المناعة الفكرية وعلاقتها بسلوك إدمان الهواتف الذكية لدى شرائح متباينة من طلاب كلية التربية جامعة حلوان. مجلة دراسات تربوية واجتماعية، المجلد26، العدد9، الجزء2. ص ص: 135-186
6. الكبيسي، عبد الواحد حميد. (2018). دور الحصانة الفكرية في مواجهة الصنمية الفكرية من وجهة نظر طلبة جامعة الانبار، اجملة جامعة النبار للعلوم الانسانية، المجلد(2)، العدد(4). ص ص: 219-240
7. المغدوي، عادل بن عايش بن عوض. (2019). مؤشرات المناعة الفكرية لدى طلاب الجامعات السعودية في ضوء بعض التحديات المعاصرة. مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية والعلوم الاجتماعية، المجلد2، العدد4. ص ص 419 - 482
8. المهداوي، عدنان محمود عباس والدليمي، فيصل جمعه نجم عبد الله. (2015). أثر برنامج إرشادي في تنمية مقاومة الاغراء لدى طلاب المرحلة الاعدادية. مجلة ديالي. العدد65. ص ص: 372-391
9. اليامي، محمد بن سرار. (2021). المناعة الفكرية محاولة للبناء، ط1، دار الظاهرية للنشر والتوزيع، الكويت

قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

1. Odeh.D.K , Taher.M.(2021). Intellectual Immunity among University Students. Turkish Online Journal of Qualitative Inquiry (TOJQI) Volume 12, Issue 10, pp :3193 - 3212
2. Norman, A. (2021). Mental Immunity ([edition missing]). HarperCollins. Retrieved from <https://www.perlego.com/book/1453331/mental-immunity-pdf>

مواقع الانترنت:

غرايبة، ابراهيم. (2015). المناعة الفكرية تحمي من التطرف ولكنها مزعجة للاحتكار والهيمنة. مجلة مؤمنون بلا حدود الالكترونية .

<https://www.mominoun.com>، تمت مراجعته بتاريخ: 2022/06/04 الساعة: 17.43